مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 07 (عدد خاص)
أفريل 2022
ص ص 547-564

واقع ظاهرة التنمر الالكتروني لدى فئة الشباب الجزائري
دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين

The reallity of cyber-bullying phenomenon among Algerian youth
A field study on a sample of university students

رجاء بوزيدي[1*] ؛ مصطفى مصطفاوي[2]

[1] مخبر المؤسسة الصناعية والمجتمع في الجزائر، جامعة تلمسان – تلمسان (الجزائر).
البريد الالكتروني: radjabouzidi@yahoo.com

[2] المركز الجامعي مغنية – تلمسان (الجزائر).
البريد الالكتروني المهني: mustapha.mostefaoui@cumaghnia.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/12/21	2023/04/01	2023/04/15

الملخص: يهدف هذا البحث إلى معرفة واقع ظاهرة التنمر الالكتروني للمجتمع وكيف تؤثر في فئة الشباب الجزائري، هذه الأخيرة التي تمثل فئة مهمة في المجتمع، من خلال البحث في أهم أشكال هذه الظاهرة، وحجم انتشارها ومعرفة مختلف التصورات التي يحملها الشباب تجاهها. واعتمد الباحثان على منهج البحث الميداني الذي يُقرّه موريس أنجرس، حيث تمت الاستعانة بالمقابلة كأداة أساسية لجمع المعلومات، بتطبيقها على عينة شملت 30 طالبا وطالبة جامعيين. وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

– لقد تعددت أشكال التنمر الالكتروني، والنمط الاكثر انتشارا هو نمط السخرية ثم نمط التحرش والاهانات المتكررة في المرتبة الثانية، ثم تأتي في المرتبة الثالثة التشهير والاقصاء والنمط الأخير هو التحريض والتهديد الذي ظهر بنسبة منخفضة مقارنة بالأنماط الأخرى.

– كشفت تصورات الشباب نحو ظاهرة التنمر الالكتروني، أن هذه الأخيرة عبارة عن مشكلة اجتماعية، تحولت من سلوك اجتماعي إلى لغة ذات رموز محددة، تحمل معنى مشترك بينهم، بمثابة ثقافة جديدة تحمل خصائص الانتشار والتكرار والتطور، ويصعب مواجهتها بصورة فردية.

الكلمات المفتاحية: *التنمر؛ التنمر السيبراني ؛ الشباب ؛ المراهقة ؛ العنف*

* **المؤلف المرسل**

Abstract: This research aims to know the fact of cyber-bullying in society, and how does it affect Algerian youth which represents an important category. That was, by researching its forms and the extent of its spread, and by knowing the various youth's perseptions toward it. We relied on field research method approved by Maurice Angers, and used the interview as a tool for collecting informations with a sample of 30 university students. Finally, the following results have been reached :

There are many forms of cyberbullying, and the most prevalent pattern is the sarcasm pattern, followed by the patern of harassment and repeated insults in second place. Then comes the third rank of defamation and exclusion, the last pattern is incitement and threats appeared in small percentage compared to other patterns, it transformed from a social behavior into a language with specific symbols that carry a common meaning between them, as a new culture that bears the characteristics of spread, repetition and development, and it is difficult to confront it individually.

Keywords: *Bullying ; Cyber-bullying ; youth; adolescence ; violence*

مقدمة:

إن ظاهرة التنمر لم تحض باهتمام الباحثين إلا في السنوات الأخيرة القريبة التي تطورت خلالها تطورا ملحوظا. ذلك أن سلوك التنمر يعد انحرافا ويعبر عن الخروج عما هو مألوف، كما أنه انتهاكا لخصوصية مجتمعاتنا العربية والاسلامية على وجه الخصوص، فقد نهى عنه الله تعالى في كتابه العزيز في قوله: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" (القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية: 111)، وعلى الرغم من أنه سلوك غير متوافق مع ثقافتنا إلا أنه كان منتشرا بين أفراد المجتمع، والأمر الذي ساهم في تحوله من سلوك منحرف إلى ظاهرة اجتماعية ثم مشكلة اجتماعية، انتقاله من الصورة التقليدية التي انتشرت بقوة في الوسط المدرسي، أين كان يحدث التنمر بواسطة وسائل تقليدية يتم التعبير بها عن الاستهزاء والسخرية والتحريض والتهديد عن قصد أو عن غير قصد، وصولا إلى ممارسة العنف الجسدي ضد الضحية، أي أن التنمر كان يحدث في نطاق ضيق مقارنة بالنطاق الواسع الذي يظهر فيه اليوم وهو ما يسمى بالتنمر

الالكتروني أو التنمر السيبراني الذي ارتبط بالتطور التكنولوجي وتعدد وسائل التواصل الاجتماعي.

1. الدراسات السابقة

نجد دراسة "ثناء هاشم محمد" بعنوان واقع ظاهرة التنمر الالكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها (دراسة ميدانية)، سنة 2019، هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بماهية التنمر الالكتروني وأشكاله المختلفة، فضلا عن معرفة حجم ظاهرة التنمر الالكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفيوم، توصلت الدراسة إلى أن نسبة انتشار التنمر الالكتروني جاءت بداية متوسطة بلغت (2.08)، كما أن أشكال التنمر تنوعت وتفاوتت نسبتها" (محمد، 2019، صفحة : 171).

نجد كذلك دراسة "خالد بن هايف خلف الرقاص بعنوان التنمر الالكتروني وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لدى عينة من طلاب الجامعة، سنة 2021، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التنمر الالكتروني والاتجاه نحو التطرف، والتعرف على سبب انتشار أساليب التنمر الالكتروني لديهم ومن ثم ترتيبها وقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) بين الدرجة الكلية لمقياس التنمر الالكتروني والدرجة الكلية لمقياس الاتجاه نحو التطرف، كما أن أكثر الأساليب لدى الطلاب جاء في المرتبة الأولى القذف الالكتروني يليه المضايقات الالكترونية ثم المطاردة الالكترونية وفي المرتبة الأخيرة التخفي الالكتروني، كما أظهرت نتائج عدم وجود ظروف دالة إحصائيا في التنمر الالكتروني أو الاتجاه نحو التطرف باختلاف المرحلة العمرية". (الرقاص، 2021، صفحة : 81)

دراسة أخرى للباحث "محمد حمد العتل وزملاءه سنة 2021م بعنوان، التنمر الإلكتروني لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت وعلاقته ببعض المتغيرات، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أشكال التنمر الإلكتروني لدى طلبة كلية التربية

الأساسية بدولة الكويت، وأثر متغيرات النوع، السنة الدراسية، شبكات التواصل الأكثر استخداما، عدد ساعات استخدامها، الألعاب الإلكترونية على ذلك، وتوصلت الدراسة إلى أن الاقصاء أكثر أنماط التنمر الإلكتروني شيوعا لدى أفراد العينة، يليه السخرية والتهديد، ثم انتهاك الخصوصية، وأخيرا تشويه السمعة والتحرش الجنسي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات أفراد عينة الدراسة حول جميع أبعاد التنمر الإلكتروني تعزى لمتغير النوع، بينما لا توجد فروق تعزى لمتغير عدد ساعات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي". (العتل، 2021، صفحة: 219)

ودراسة رابعة للباحثة "بن دادة سهيلة، فريحة محمد كريم سنة 2021، بعنوان واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهق الجزائري، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التنمر الإلكتروني لدى المراهق الجزائري وكانت النتائج المتحصل عليها تشير إلى أن ظاهرة التنمر الإلكتروني من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تهدد الأمن النفسي للفرد والمجتمع، لما لها عواقب نفسية واجتماعية وحتى أكاديمية". (فريحة، 2021، صفحة : 346).

لقد تعددت الدراسات السابقة حول ظاهرة التنمر الالكتروني التي تناولت في معظمها واقع هذه الظاهرة من خلال تسليط الضوء على أشكالها المختلفة، ومدى انتشارها في المجتمع وتطورها، حيث اعتبرت مشكلة اجتماعية من قبل الكثير من الدارسين وذلك بسبب أثارها السلبية في المجتمع التي أضرت بالفرد والمجتمع معا، وأصبح التصدي لها ومواجهتها ضرورة قصوى.

2. الدراسة الحالية

1.2 مشكلة الدراسة

من خلال الدراسات السابقة والدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها، اتضح أن تعدد وسائل الاتصال الالكتروني وتنوعها؛ الرسائل النصية، المحادثات، الدردشات الخاصة،

بالإضافة إلى سهولة وسرعة نشر الصور والفيديوهات الحقيقية والمفبركة، رفعت من نسبة التأثير والتأثر بها لدى فئة الشباب، من هذا المنطلق ارتأينا اختيار فئة من الشباب بهدف معرفة حجم انتشار هذه الظاهرة وطرحنا التساؤل العام، كيف تؤثر ظاهرة التنمر الالكتروني في فئة الشباب؟ وقسمنا السؤال إلى أسئلة فرعية:

ما هو حجم انتشار مشكلة التنمر الالكتروني عند فئة الشباب؟

ما هي أبرز أشكال التنمر الالكتروني عند فئة الشباب؟

أين تتجلى خطورة الظاهرة حسب تصورات فئة الشباب عنها؟

2.2 أهمية الدراسة

في ضوء ما سبق تظهر أهمية الدراسة، فهي مرتبطة بفئة مهمة في المجتمع، كونها تمثل نسبة هامة في مجتمعنا، وتحتاج إلى دراسة المواضيع التي تمسها، فهم المسؤولون عن اكتساب ثقافتنا والمحافظة على خصوصيتها. كما أن ظاهرة التنمر الالكتروني موضوع حديث نسبيا يستحق الدراسة خاصة في ظل التطور التكنولوجي السريع الذي تزداد خطورته يوما بعد يوم.

2. 3 أهداف الدراسة

التعرف على ظاهرة التنمر الالكتروني لدى الشباب الجزائري.

التعرف على أشكال ودوافع ممارسة التنمر الالكتروني عند فئة الشباب.

التعرف عل الوسائل الأكثر استخداما في ظاهرة التنمر الالكتروني.

التطرق إلى أثر هذه الظاهرة ومدى خطورتها.

2. 4 مصطلحات الدراسة

التنمر الالكتروني: "أي سلوك يتم عبر الأنترنيت أو وسائل الاعلام الالكترونية أو الرقمية، والذي يقوم به فرد أو جماعة من خلال الاتصال المتكرر الذي يضمن رسائل عدائية أو عدوانية والتي تهدف الحاق الأذى بالأخرين وقد تكون هوية المـــتنمر مجهولة

أو معروفة للضحية، كما قد يحدث التنمر الالكتروني داخل الـمدرسة أو خارجـها" (العتل، 2021، صفحة : 224). فالتنمر هو السلوك الذي يحدث نوعا من الاضطراب بين فردين الأول يسمى متنمر والثاني ضحية التنمر، هدفه الأساسي هو الايذاء النفسي والسخرية بشكل عام.

يعرف كذلك التنمر الالكتروني أنه استخدام وسائل الاتصالات الالكترونية في إيقاع أي مقصود بطرق أخرى دون الاتصال الجسدي المباشر به، ويعرف أنه ارسال أو نشر نصوص أو صور ضارة عبر شبكة الانترنيت أو غيرها من أجهزة الاتصال الرقمية" (العتل، 2021، صفحة : 226). فهو إيذاء متكرر يتم من خلال استخدام الأجهزة الالكترونية مثل الكمبيوتر والهاتف واستخدام الأنترنيت بهدف التهديد والاهانة.

يعد "بل بليسي ب" هو أول من صاغ وعرف مصطلح التنمر الالكتروني على أنه استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لدعم سلوك متعمد ومتكرر وعدائي من قبل فرد أو مجموعة والتي تهدف إلى إيواء أشخاص آخرين" (حسين، 2016، صفحة : 16)، بمعنى أنه مجموعة من المضايقات التي تتم عن بعد باستخدام وسائل الاتصال الالكتروني من طرف المتنمر الهدف منها إثارة مشاعر القلق والتهديد لدى الضحية.

ويعد التنمر الالكتروني أكثر خطورة من التنمر التقليدي للأسباب التالية:

"- يعتمد التنمر الالكتروني على درجة معينة من التكنولوجية، فيتطلب المزيد من المهارات والكفاءة لإرسال رسائل البريد الإلكتروني والرسائل النصية والتخفي لتنفي الهجمات، مثل أن يتظاهر بأنه شخص آخر ويقوم بتشويه سمعة الضحية والنشر عبر الانترنيت.

- يصعب الهروب من التنمر الالكتروني، حيث لا نجد ضحية التنمر الالكتروني مكان الاخبار، فيتم التنمر عليها أينما كانت من خلال الرسائل بهواتفهم المحمولة أو الكمبيوتر أو التعليقات السلبية عبر مواقع الانترنيت، على عكس التنمر التقليدي فبمجرد

ذهاب الضحية للمنزل فهو بعيد عن التنمر حتى اليوم التالي، أما في حالات التنمر الالكتروني يصعب الهروب.

– قدرة مرتكب التنمر على أن يكون غير معروف، وأن يقوم بالتنمر بعدد كبير من الأفراد وذلك بأقل مجهود، وفي أي مكان وزمان خلال اليوم، وعبر التنمر الالكتروني من الممكن للمتنمر الوصول إلى جمهور (أون لاين) أكبر مما هو موجود في المجال المدرسي.

– يتميز المتنمر الالكتروني، بأنه يسمح بمضايقة الضحية في أي وقت ويقلل من مستوى المسؤولية والمحاسبة للمتنمر عما هو عليه في التنمر التقليدي، حيث تمكن الوسائل المتاحة في التنمر الالكتروني من تحديد الأشخاص وامكانهم مما يمكن للمتنمر من رؤية ومضايقة الضحية.

– عدم المواجهة كما في حالات التنمر التقليدي، حيث لا يكون المتنمر الالكتروني وجها لوجه مع الضحية، ولذا فلديه فرصة أكبر لعدم الكشف عن هويته وجها لوجه مع الضحية، وبالتالي يحافظ المتنمر الالكتروني على حجب الهوية في النص أو الانترنيت بصفة كلية للحفاظ على عدم الكشف هويته.

– عدم وجود فرد أو جماعة يعينها تنظيم السلوك المنحرف وإتاحة الهدف وقدرة المتنمر على تتبعه خارج نطاق المدرسة، مما يجعل المتنمر الالكتروني أكثر انتشارا في حياة السخرية، حيث يمكن الوصول إلى الضحية من خلال الهاتف، البريد الالكتروني، برامج المراسلات في أي وقت" (هاشم محمد، 2019، صفحة : 200).

يتضح مما سبق أن التنمر الالكتروني أكثر تأثيرا في الضحية مقارنة بالتنمر التقليدي، أولا بسبب كثرة وسائل ممارسة التنمر، ثانيا بسبب سرعتها وقوة انتشارها وكذلك بسبب غياب المواجهة في الكثير من الأحيان، لذا نجد المتنمر يتمادى في عملية التنمر الالكتروني من خلال تنويع وسائل ممارسة التنمر والأفكار المتعلقة بذلك.

فئة الشباب: جاء في قاموس علم الاجتماع أن الشباب هي تلك الفئة الممتدة من مرحلة الطفولة الى غاية سن البلوغ وتحديد هذه الأخيرة يختلف من مجتمع الى أخر حسب قانونها المدني والإجرائي" (Boudon, 1990, PP 111-112)، "والشباب في "المعجم الوسيط" هو من إدراك سن البلوغ إلى سن الكهولة والشباب هو الحداثة وشباب الشيء يعني أوله أما في "المصباح المنير" فالشباب يعني النشاط والقوة والسرعة ويشير "قاموس وبستر" إلى مصطلح الشباب على أنَه :

- فترة من مراحل العمل المبكرة.
- فترة العمر التي تكون بين مرحلتي الطفولة والحداثة والمراهقة.
- فترة النمو المبكرة." (فهمي، 2007، صفحة : 86-85)

تبدأ مرحلة الشباب باهتمامات جديدة تعبر عن تحولات واضحة، فإن كل واحد ينصرف الى الاهتمام بالعلاقات العاطفية التي تربطه بالأخر وتصبح هذه العلاقة هو الاهتمام بالجانب المظهري، كوسيلة تعبيرية ورمزية في آن واحد من خلال لفت وجلب النظر، لهذا الغرض يظهر الموضة كسلوك شباني عبارة عن التغيير الدائم في الشكل والذوق فهي طبيعة في الانسان حتى يكون مختلفا عن غيره. هذا ما نجده عند جيل الشباب في الثورة على كل ما هو قديم." (شويمات و حجال، 2017) وهنا يرى الكثيرين تداخل بين مفهوم المراهقة والشباب، لكنهما ليس لهما نفس المعنى. لماذا؟ لأن المراهقة ترمز الى مجموعة من التحولات البيولوجية والنفسية التي تتخلل الفترة ما بين الطفولة والبلوغ، هذا الأخير الذي يشهد بداية الوظائف الجنسية. أما الشباب فهي الجزء الاجتماعي المكمل لمرحلة المراهقة، ويتضح في عوامل الاستعداد للدخول في عالم الراشدين.

تعتبر فئة الشباب من المراحل العمرية المهمة في صبا الانسان وذلك من خلال النمو في جميع النواحي الجسمية أو العضلية أو النفسية، كما أن لهذه الشريحة المجتمعية

دور فعال من خلال أحداث التغير والتطور في أي مجتمع، كما تمكن أن يكون الشاب عامل مؤثر في ضعف القيم المجتمعية (حسن، 2003، صفحة : 78).

تتصف هذه الفئة بالنشاط والحيوية وتتسم أيضا بعدد من الخصائص والقدرات البيولوجية والنفسية والاجتماعية تنفرد بها عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى، مما يؤهلها هذا إلى تأدية أدوارها المختلفة، لذا فالاتجاه الاجتماعي يعتبر مرحلة الشباب مرتبطة ارتباطا عضويا ببداية تحضير الشخص كي يحتل مكانته الاجتماعية والتي ترتبط بدورها لمجموعة من المهام والادوار الحياتية وتنتهي بعدما ينجح الشخص في احتلال مكانته والقيام بأدواره ضمن البناء الاجتماعي.

يعرّف الشباب بأنه فئة هامة من المجتمع وصلت إلى درجة من النضج باحثا عن تشكيل هويته، وتحديد دوره في مجتمعه وفقا لأساليب التنشئة الاجتماعية، والقيم التي يعيشها عن اقتناع" (مليكة، صفحة : 60). فهذه الفئة تمثل قوة اجتماعية متشبعة بقيم ومعايير خاصة وقوة مهنية متعددة الخصائص والمميزات، وأكثر تأثرا بمختلف التغيرات الاجتماعية التي يتبناها المجتمع الذي ينتمون إليه. ومع أنها غالبا لا تستطيع الابتعاد كثيرا عن القيم التي رسختها لديها مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي تتجلى في سلوكياته واتجاهاته، لكن في نفس الوقت هذا الأمر لا يمنع تأثر فئة الشباب بالتغيرات السريعة وتبني سلوكيات ومواقف جديدة مستقلة عن السياق الاجتماعي.

2. 5 منهجية البحث

اعتمدنا على العيّنة الكيفية التي تُستعمل في البحث النوعي وهي "إجراءات غير احتمالية لاختيار العينات، كالعينة العرضية والعينة الحصصية... يُظهر البحث الكيفي شيئا من التحيز لطبيعة الإطار الأساسي للبحث النوعي الذي ينظر إليه كطريقة بحثية لا تختلف كثيرا عن عملية الاستقصاء، حيث يفهم الشخص ظاهرة اجتماعية ما بشكل تدريجي عبر مقارنتها وتكرارها وتبويبها وتصنيف وحدات الدراسة التي يُجريها الباحث.

ويأتي اختيار العينة هنا بعد أن تُصبح العوامل والأوضاع واضحة ذات اتجاه" (سارانتاكوس، 2017، صفحة : 311-312). واستنادا لطريقة اختيار العينة الكيفية وما يخدم البحث تم اختيار إجراء المقابلات مع 30 طالب وطالبة. باعتبارهم حالات نموذجية تخدم أهداف البحث.

منهج البحث : يتّسم بحثنا هذا بالطابع الكيفي في الدراسات الاجتماعية، مماّ يفرض علينا اختيار منهج وأدوات بحث تتماشى مع الطابع الكيفي للدراسة، فـــ"المناهج الكيفية تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة. وعليه ينصبّ الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها" (أنجرس، 2006، صفحة : 100)، وهذا هو هدف دراستنا من خلال محاولتنا فهم تصورات الشباب حول ظاهرة التنمر الالكتروني ومحاولة استكشاف حدود الظاهرة. وتماشيا مع متطلبات المقاربة الكيفية للدراسة، ارتأينا استعمال منهج البحث الميداني رغم أنه يخدم المقاربتين (الكمية والكيفية)، حيث يتم اللجوء إلى منهج البحث الميداني حسب موريس انجرس Maurice Angers لدراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن "إنه يسمح بدراسة طرق العمل والتفكير والإحساس لدى هذه المجموعات انطلاقا من تنوع الاهتمامات ، بإمكان الباحث أن يستعمل معظم تقنيات البحث. إن أهداف كل تحقيق خاص هي التي تحدد هل ستكون الدراسة فيما بعد وصفية، مثلما هو الحال في سبر الرأي العام، أو تصنيفية مثلما هو الحال عند القيام بالتعدادات العامة، أو تفسيرية، مثل الدراسة التي تعتمد على طريقة تطبيق الاستمارة، أو فهمية، كما يجري في الدراسات التي تتخذ من المقابلة أو الملاحظة في عين المكان تقنية لها" (أنجرس، 2006، صفحة : 106) فمنهج البحث الميداني يتعدى حدود وصف الظواهر، إلى محاولة فهمها وتفسيرها استنادا لما يُحيط بها من مُؤثرات خارجية، وهو حال موضوع دراستنا التي ترتكز على وصف ومحاولة فهم وتفسير انتشار ظاهرة التنمر الالكتروني في المجتمع الجزائري.

عينة البحث : لقد اعتمدنا العيّنة الكيفية التي تُستعمل في البحث النوعي وهي "إجراءات غير احتمالية لاختيار العينات، كالعينة العرضية والعينة الحصصية... يُظهر البحث الكيفي شيئا من التحيز لطبيعة الإطار الأساسي للبحث النوعي الذي ينظر إليه كطريقة بحثية لا تختلف كثيرا عن عملية الاستقصاء، حيث يفهم الشخص ظاهرة اجتماعية ما بشكل تدريجي عبر مقارنتها وتكرارها وتبويبها وتصنيف وحدات الدراسة التي يُجريها الباحث. ويأتي اختيار العينة هنا بعد ان تُصبح العوامل والأوضاع واضحة ذات اتجاه". (سارانتاكوس، 2017، صفحة : 311-312)، واستنادا لطريقة اختيار العينة الكيفية وما يخدم البحث تم اختيار إجراء المقابلات مع 30 شابا وشابة باعتبارهم حالات نموذجية تخدم أهداف البحث.

أداة جمع البيانات :"لقد قمنا بتصميم دليل المقابلة حسب الأبعاد التي تخدم أهداف البحث والتي كشفت عنها الدراسات السابقة والدراسات الاستطلاعية، تضمن دليل المقابلة 12 سؤالا، بالإضافة إلى الأسئلة المتعلقة بالبيانات الأولية، السن، الجنس والأسئلة تنتمي إلى محورين رئيسيين:

1- أسلة متعلقة بأشكال التنمر الالكتروني والوسائل الأكثر استخداما

2- أسئلة متعلقة بدوافع ممارسة التنمر الالكتروني لدى فئة الشباب وأثرها في المجتمع.

3. عرض النتائج ومناقشتها

1.3 عرض ومناقشة نتائج المحور الأول

أشكال التنمر الالكتروني

إنّ سلوك التنمر سلوك متعمدا وقد يكون لفظيا أو جسديا أو إلكترونيا، وأنه يحدث اللاتوازن في العلاقات الشخصية، وبذلك يعد التنمر الالكتروني نمط من أنماط التنمر التقليدي، فهو مرتبط بالاستخدام السيئ لوسائل التواصل الالكتروني بهدف الحاق الضرر

والأذى المقصود والمتكرر وتتعدد أشكال التنمر، المضايقة، تشوية السمعة، انتحال الشخصية، افشاء الأسرار، الخداع، الاقصاء، وصولا إلى أسلوب الاستغلال والاستدراج، وفي الدراسة الحالية نجد أغلبية أفراد العينة، أكدوا أن أكثر الأنماط استخداما هو نمط السخرية ونمط التحرش أو الاهانات المتكررة، وقد توافق ذلك مع العديد من الدراسات السابقة التي تناولت أكال التنمر الالكتروني لدى الطلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها دراسة ميدانية، إن طلاب الثانوية بمحافظة الفيوم يمارسون العديد من أشكال التنمر الالكتروني جاء ترتيبها على النحو التالي "السخرية، التشهير بشخص ما من خلال الشائعات، نشر معلومات خاطئة، أو صور مزعجة، التحرش والاهانات المتكررة بأشكال مختلفة... إلخ". (هاشم، 2019، صفحة : 181)

كذلك دراسة الباحث بن هايف خلف الرقاص سنة 2021 حول التنمر الالكتروني وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لدى عينة من طلاب الجامعة، إن أكثر الأساليب التنمر الالكتروني لدى الطلبة جاء في المرتبة الأولى القذف الالكتروني، يليه المضايقات الالكترونية ثم المطاردة الالكترونية وفي المرتبة الأخيرة التخفي الالكتروني" (الرقاص، 2021، صفحة : 446) .

وفي الدراسة الحالية، حسب أغلبية أفراد العينة إن السخرية تشمل السخرية من منظر الأشخاص ومظاهرهم أو أفكارهم، وبالنسبة إلى نمط التحرش والاهانات المتكررة يشمل حسب آراءهم العبارات المضحكة، توجيه الانتقادات للمضايقة، الاستهزاء بالإضافة إلى استخدام الكلمات البذيئة في بعض الأحيان، وقد تبين في الدراسة الحالية أن نمط الاقصاء الذي يعتمد على التحريض ضد الأشخاص وتجاهله يأتي في المرتبة الثالثة أما أسلوب التشهير وانتحال الشخصية وافشاء الأسرار يبقى في المرتبة الأخيرة حسب أفراد العينة.

وسائل التنمر الالكتروني الأكثر استخداما

"لقد حدد سميث وآخرون عدة أساليب تكنولوجية للتنمر الالكتروني وهي كالتالي: المكالمات الهاتفية، الرسائل النصية، الصور ومقاطع الفيديو، البريد الالكتروني، غرف الدردشة عبر الويب، روابط الويب الخداعية" (Madhavi, Fisher, & Tippett) فالتنمر الالكتروني تتنوع وسائله المستخدمة وهي في تطور مستمر وهي الداعم الأساسي لانتشار ظاهرة التنمر الالكتروني حسب أفراد العينة، فقد أكدوا أغلبيتهم أن وسائل الاتصال الالكتروني تسهل سير المضايقات والتحرشات عن بعد، وتبعث بالنفوس الرغبة في تكرار السلوك بصور وطرق مختلفة.

إنّ الوسائل تساعد على التكرار والنشر المستمر والسهل حسب أفراد العينة، ويقوم باختيار الوسيلة المناسبة للإساءة والحاق الأذى بالضحية، خاصة بعدما أتاح الفضاء الالكتروني خاصية إخفاء الهوية الشخصية من خلال انتشار حسابات وهمية، وبالتالي تكون هناك إمكانية لممارسة التنمر دون أن يقع عليه أي عقاب أو مسؤولية قانونية، وتستطيع تفسر ذلك حسب نظرية التحليل النفسي عند سيغمون فرويد، فالمحرك الأساسي للإنسان هي غريزة الموت والحياة، وتفسير النظرية العدوان من منطلق غريزة الموت وغريزة الحياة، نلاحظ أنه عندما يشعر الفرد بتهديد خارجي تنتبه غريزة العدوان وتجمع طاقتها ويغضب ويختل توازنه الداخلي، ويتهيأ للعدوان حال وصول أي إثارة خارجية ولو كانت بسيطة، كما أنه قد يعتدي بدون وجود إثارة خارجية حتى يخرج طاقته العدوانية وتخفف توتره النفسي حتى يعود لتوازنه الداخلي" (الرقاص، 2021، صفحة : 452).

بمعنى أن تعدد وسائل التنمر الالكتروني تلعب دور المثير لدى عينة البحث، وتقوم بإثارة رغبة المتنمر في ممارسة العدوان ضد الآخرين ، كمحاكاة لسلوك الوالدين أو أحدا منهما ويقوم آليا بممارسة التنمر استجابة لذلك.

2.3 عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالمحور الثاني

دوافع ممارسة التنمر الالكتروني لدى فئة الشباب

يعد التنمر الالكتروني نمطا من أنماط السلوكيات العدوانية التي تختص بالعمدية والقصدية وتظهر بأشكال مختلفة، جسدي، لفظي، جنسي بالاستعانة بالأنترنيت، فهي بمثابة الفرصة لممارسة العدوان ضد الآخرين وقد أكد أفراد العينة أن الغاية الأساسية من ممارسة التنمر هو "التسلية" والرغبة في التنفيس عن المكبوتات الداخلية من القلق والتوتر، خاصة مع توفر فرص التخفي المتوفرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي ساهم في ممارسة هذا السلوك وتكراره دون تأنيب للضمير، وبالإضافة إلى ذلك دافع آخر أشار إليه أفراد العينة هو الرغبة في الانتقام لأنهم كذلك كانوا ضحية للتنمر من قبل وهذا يتوافق مع دراسة كل من Michell and Ybana سنة 2004، بالو. م. أ على أنه كل واحد من خمسة أشخاص ممن يستخدمون الانترنيت متورطون في التنمر الالكتروني حيث 4% تعرضوا للتنمر و 20% منهم متنمرون وأكدتها دراسة عن التنمر الالكتروني سنة 2007، at al yabre، حيث أن 43% اقروا تعرضهم للتنمر كما أن 21% منهم تنمروا عبر الانترنيت. وهذه النتيجة نفسها ظهرت في دراسة هذيوجا وباتشن سنة 2008، على المراهقين أقل من 18 سنة، بنسبة 32% ذكور و 32% إناث أقروا باستهدافهم كضحايا للتنمر عبر الانترنيت" (هاشم محمد، 2019، صفحة : 168).

إذن فحسب هذه الدراسة استطعنا استنتاج أهم الدوافع الفردية للمتنمر التي تؤدي به إلى ممارسة التنمر الالكتروني، فهي تصريحات تدل على أن سلوك المتنمر أصبح سلوكا اعتياديا عند ممارسته يتم بدافع التسلية ، الاستهزاء، التنفيس وتفريغ المكبوتات، وكذلك قد يكون بدافع الانتقام. ومع أن أغلبية عينة أفراد العينة لم يظهر عليهم ممارسة التنمر الالكتروني في أقوى أشكاله إلا أنهم اتخذوا شكل السخرية من أشكال التنمر كأنه سلوكا مألوفا وليس سلوكا منحرفا.

خطورة ظاهرة التنمر الالكتروني في المجتمع

"يعرف العنف بأنه فعل إيذاء معنوي، مادي، لساني، يدوي ويمارس فرديا أو جماعيا ومنتظما في كل حال" (موسى، 1999). حسب تصريحات أغلب أفراد العينة اتضح أن سلوك التنمر الالكتروني قد أصبح سلوكا مألوفا ويمثل موضوعا للتسلية والسخرية مع الأصدقاء، فالكثير من أفراد العينة يقلدون فقط ولا يملكون الوعي بخطورته.

حسب تصوراتهم اتضح أنه ما دام هناك خاصية إخفاء الهوية وغالبا ما يكون المتنمر والضحية مجهولين، ومع انتشار وتطور الوسائل الالكترونية أصبح سلوكا مكتسبا من البيئة الاجتماعية التي تحيط بهم واستجابة للتغيرات التكنولوجية السريعة.، وهذا يتوافق مع نظرية التعلم الاجتماعي للعالم بندورا bandura، على أن السلوك العدواني هو سلوك اجتماعي متعلم عن طريق النمذجة أو محاكاة القدوة، فالأطفال يتعلمون من المدرسين والأبوين والأصدقاء ومتابعة ما يقدمه وسائل الإعلام، الأساليب والمعلومات التي تمكنهم من ممارستها وحين يحصل الفرد على تعزيز نتيجة قيامه بالعدوان، فإن غيره يميل إلى تقليده في سلوكه، مما يؤدي إلى تعميم ذلك السلوك على أشخاص آخرين" (السمري، 1998).

تكمن خطورة هذه الظاهرة عندما يصبح سلوك التنمر الالكتروني سلوكا مكتسبا عن طريق محاكاة سلوكات المقربين والأصدقاء. الأمر الذي يساهم في انتشاره وارتفاع نسبة الضحايا وتتحول بذلك الظاهرة إلى مشكلة اجتماعية حقيقية يصعب معالجتها بشكل فردي. توافقا مع هذا الطرح يجب الاشارة إلى تعريف المشكلة الاجتماعية'. يشير "بول هرتون" Paul Horton عالم اجتماع أمريكي معاصر) إلى ثلاث أفكار أساسية: "إنّ المشكلة الاجتماعية نتاج ظروف مؤثرة على عدد كبير من الأفراد تجعلهم يعدن الناتج عن الظروف المؤثرة عليهم غير مرغوب فيه ويصعب علاجه بشكل فردي إنّما يسير علاجه

من خلال العقل الاجتماعي الجمعي" (العمر، نفس المرجع السابق: ص19). ويعرّفها "فير تشايلد" Fairtchild أنّها موقف يحصل بفعل عوامل وظروف تتعلق بالبيئة الاجتماعية ويستلزم معالجة إصلاحية تتطلب تجميع لوسائل وأساليب اجتماعية للتصدي له ومعالجته." (الزيود، 2011: ص153). وعلى هذا الأساس فإن تحول ظاهرة التنمر الالكتروني الى مشكلة اجتماعية،خاصة لدى فئة الشباب يرفع من نسبة الانحراف والتفكك الاجتماعي في المجتمع، بحكم أنها من الفئات التي تراهن عليها الدول للنهوض والتطور وتحقيق الاستقرار الاجتماعي.

4. خاتمة:

تمثل فئة الشباب قوة اجتماعية متشبعة بقيم ومعايير خاصة وقوة مهنية متعددة الخصائص والمميزات، وأكثر تأثرا بمختلف التغيرات الاجتماعية التي يتبناها المجتمع الذي ينتمون إليه. ومع أنها غالبا لا تستطيع الابتعاد كثيرا عن القيم التي رسختها لديها مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي تتجلى في سلوكياته واتجاهاته، لكن في نفس الوقت هذا الأمر لا يمنع تأثر فئة الشباب بالتغيرات السريعة وتبني سلوكيات ومواقف جديدة مستقلة عن السياق الاجتماعي. وهذا ما لاحظناه في الدراسة الحالية، فقد تعددت أشكال التنمر الالكتروني في محيط الشباب وصار يشكل خطرا مرتقبا للأجيال اللاحقة، فقد كشفت تصورات الشباب نحو ظاهرة التنمر الالكتروني، أن هذه الأخيرة تحولت إلى مشكلة اجتماعية، تحولت من سلوك اجتماعي إلى لغة ذات رموز محددة، تحمل معنى مشترك بينهم، أي بمثابة ثقافة جديدة تحمل خصائص الانتشار والتكرار والتطور، ويصعب مواجهتها بصورة فردية.

5. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

القرآن الكريم.

الساعاتي سامية حسن. (2003). *الشباب العربي والتغيير الاجتماعي* (الإصدار 01). الدار المصرية اللبنانية.

المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني. (2013). التنمر الالكتروني. ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

ثناء هاشم محمد. (2019). واقع ظاهرة التنمر الالكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية بمقاطعة الفيوم وسبل مواجهتها (دراسة ميدانية). *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 02*(12)، 171.

خالد بن هايف خلف الرقاص. (آذار، 2021). التنمر الالكتروني وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لدى عينة من طلاب الجامعة. *المجلة العربية للنشر العلمي*(29)

دلال سرحان عمر موسى. (1999). *المشكلات الاجتماعية* (الإصدار 01). عمان: دار واصل للنشر.

رمضان عاشور حسين. (2016). البنية العاملة لمقياس التنمر الالكتروني كما تدركها الضحية لدى عينة من المراهقين. *المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والانسانية، 04*.

سهيلة بن دادة، و محمد كريم فريحة. (جويلية، 2021). واقع ظاهرة التنمر الالكتروني لدى المراهق الجزائري. *مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، 17*(01)، 346.

سوتيريوس سارانتاكوس. (2017). *البحث الاجتماعي*. (فارع شحدة، المترجمون) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

عبدلي السمري. (1998). *علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية*. مصر: دار المعرفة الجامعية.

كريم شويمات، و سعود حجال. (2017). نحو تأسيس لسوسيولوجيا الشباب في الجزائر. *حوليات جامعة الجزائر، 31*(01).

محمد حمد العتل. (2021). التنمر الالكتروني لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت وعلاقته ببعض المتغيرات. *مجلة الدراسات والبحوث العلمية، 01*(02)

محمد سيد فهمي. (2007). *العولمة والشباب من منظور اجتماعي*. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

مليكة لعقاب. (2016). التصورات الاجتماعية للبطالة لدى الشباب الجزائري، دراسة لعينة من الشباب العاملين والبطالين. *المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، 04*(01)

موريس أنجرس. (2006). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية : تدريبات علمية*. (مصطفى ماضي، و آخرون، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر.

الساعاتي سامية حسن. (2003). *الشباب العربي والتغيير الاجتماعي* (الإصدار 01). الدار المصرية اللبنانية.

المراجع باللغة الأجنبية:

Raymond Boudon .(1990) .*Dictionnaire de la sociologie* .Paris: Larousse.

Smith Madhavi ،Carvalho Fisher ،et Russel Tippett (sd). Nature and impact of cyberbullying in secondary school pupils .*Journal of child psychology* .